أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي

أ. منى سالم أحمد العوجزي
كلية التربية – جنزور – جامعة طرابلس

الملخص:

سعت الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة الأستاذ في المؤسسات التربوية وأثرها في تنمية شخصية الطلاب وتحصيلهم العلمي، وتناولت الدراسة مفهوم الأخلاق والمهنة وحددت أنواع المسؤولية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس، ومصادرها، كما أوضحت دور أخلاقيات مهنة التدريس في تنمية شخصية الطلاب معرفياً ووجدانياً ومهارياً، وأيضاً تناولت دور أخلاقيات مهنة التدريس في التحصيل العلمي للطلاب، من خلال إيضاح قواعد مهنة التدريس وأسسها ودورها، وهي الكفاءة الثقافية، والكفاءة الأكاديمية أو التخصصية، من خلال القراءة الفاحصة والمتبصرة

لأخلاقيات المهنة في المؤسسات التربوية واثرها على تنمية شخصية الطلاب و الرفع من معدل تحصيلهم العلمي .

مقدمة:

تعد مهنة التدريس من المهن المهمة، والأساسية في حياة المجتمع كله، فعليها يتوقف تقدمه أو تخلفه، بنجاح التعليم أو فشله؛ لأن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، والبعض لا يدرك أهمية الدور الفعال للعملية التعليمية في تكوين شخصية الفرد داخل المجتمع ،وعليه فأن الأستاذ يقع على عاتقه عبء كبير، ومسئولية واسعة، تجاه طلابه ومجتمعه، وتجاه العملية التعليمية ، فهو المسئول عن تكوين شخصية المتعلم وتنميته علمياً، واجتماعياً وخلقياً، ومسئول عن الإسهام الفعّال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه، وهو أمام هذه المسئوليات الجسيمة يحتاج إلى أن يدرك بدقة أخلاقيات مهنة التدريس، ويعمل على تفعيلها كي تساعده على أداء تلك المسئوليات المختلفة على الوجه المطلوب.

ومن هنا يمكن القول: أن الذي يُقحم نفسه في ميدان التعليم بدون إعداداً أخلاقياً متكاملاً، يعد غريباً على مهنة التدريس، غير مفيد لنفسه، ولا لأمته، وليس هذا فحسب، بل يُعد مسئولاً ومحاسب على تخلف المجتمع، وعدم جدوى العملية التعليمية في النهوض بالمجتمع؛ لأنه دخل مجالاً لم يكن مؤهلاً له، فهو ضامن لكل ما حدث منه من أخطاء، وما يترتب عليها من آثار سلبية على التعليم والمنهج والمجتمع.

واخلاقيات المهنة هي مجموعة المبادئ التي تمثل القيم الأخلاقية التي تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثل الصفات السلوكية التي يتعين على الأستاذ الجامعي

التحلي بها عند ممارسته لمهنته، فلم يعد دور الأستاذ مجرد تلقين والقاء للمادة العلمية، بل يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى تؤثر في شخصية الطلاب وفي الرفع من مستوى تحصيلهم العلمي.

-مشكلة الدراسة:

لكل مهنة أخلاقيات مستمدة من طبيعة عملها وأهدافها، والأستاذ لا رقيب عليه؛ سوى الضمير المهني، والسلوك الخالي من الهوى، والمصالح الفردية الضيقة، ولذا عليه أن يلتزم بأخلاقيات مهنته؛ ذلك أن الأساتذة هم الذين يؤثرون في شخصية طلابهم بإكسابهم المثل والقيم السامية وبتالي العمل على زيادة معدل تحصيلهم العلمي، ومن هنا فإن أي محاولة لتطوير التعليم تتوقف على كفاءة أعضاء هيئة التدريس ومدى امتلاكهم لأخلاقيات المهنة لذا فإن الباحثة تسعى في هذه الدراسة إلى معرفة أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من مستوى تحصيلهم العلمي.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة حول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- **ما أهمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي، وما أثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الأخلاق؟ وما مفهوم المهنة؟ وما هي أخلاقيات المهنة؟

2- ما أثر أخلاقيات مهنة الأستاذ في تكوين شخصية الطلاب؟

3-ما أثر أخلاقيات مهنة الأستاذ في الرفع من مستوى التحصيل العلمي للطلاب؟

-أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على أهمية أخلاقيات الأستاذ في العملية التعليمية.

2- الوقوف على جوانب القصور في الأخلاقيات المهنية للأستاذ والعمل على تلاشيها.

3- التعرف على دور الأستاذ في نجاح العملية التعليمية.

4- التعرف على أبرز أخلاقيات مهنة التدريس ، وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي.

-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

1- مسألة أخلاقيات مهنة التدريس من الموضوعات الضرورية و الهامة التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ والمعلم لكافة المراحل التعليمية.

2- حاجة القائمين على المؤسسات التعليمية إلي بيان وإبراز مدى التزام الأساتذة بأخلاقيات مهنتهم، ليتسنى لهم وضع الخطط والبرامج العلاجية لجوانب القصور فيهم، وتعزيز الجوانب الإيجابية لديهم.

3- تطوير وتحسين أداء أهم عناصر العملية التعليمية (الاستاذ).

4- يمكن أن توفر هذه الدراسة خلفية نظرية للمعنيين بتخطيط السياسات التربوية، لاسيما حين يحددون الأنشطة العلمية التي من شأنها أن تسهم في بناء شخصية الطالب في الجوانب موضوع الدراسة.

5- لفت انتباه المعنيين في الهيئات التعليمية بوزارة التعليم إلى الاهتمام ببناء شخصية الطالب بالمستوى الذي يهتمون به في تحصيله العلمي، بحيث يتمتع الخريجون فيها بالشخصية المتكاملة المتزنة.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي، من خلال المحور النظري.

منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التام، وهو الانتقال من الخاص إلى العام، ومن النتائج إلى المبادئ، أو من الظواهر إلى قوانينها، وسوف تقوم الباحثة فيه بملاحظة أخلاقيات مهنة الأستاذ بشكل كليّ تفصيليّ، لإبراز مدى مساهمتها في تنمية شخصية الطلاب وتحصيلهم العلمي.

الدراسات السابقة:

- البابطين (2007) [1]. بعنوان "ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية كما يراها طلاب كلية الجامعة بجامعة الملك سعود".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية من وجهة نظر طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود، ومعرفة مدى اختلاف آراء طلاب كلية التربية في درجة ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية باختلاف متغيرات الدراسة وهي: القسم الأكاديمي، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي. تكون مجتمع الدراسة من المجموع الكلى لطلاب

المستويات الأربعة في كلية التربية وهي: (المستوى الخامس، السادس، السابع، الثامن) الذي يبلغ (888) طالباً، وبلغ عدد أفراد العينة (417) طالباً، وقد أظهرت الدراسة أن درجة ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية مع طلابه، بشكل عام متوسطة.

- الحوراني وطناش (2007) [2] بعنوان: الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية".

هدفت إلى تحديد السلوك الخلقي للأستاذ الجامعي في لمجال الأكاديمي، كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، ومعرفة ما إذا كان تقدير السلوك الخلقي للأستاذ الجامعي يختلف باختلاف جنسهم، ورتبهم الأكاديمية، وكلياتهم، وأعمارهم، والجامعة التي حصل منها على الدكتوراه، تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس ممن هم برتبة أستاذ وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد وعددهم (741) عضواً. أما عينة الدراسة فقد بلغت (432) عضو هيئة التدريس، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود (14) سلوكاً تمثل أكثر أنماط السلوك الخلقية، وتمحورت حول: عدم احترام الطلبة وتقدير آرائهم ووجهات نظرهم، عدم اللياقة أو سوء التصرف، أو عدم مراعاة الآداب العامة، واستغلال الجامعة أو الطلبة، والعلاقات الغرامية مع الطلبة، والتعاملات المالية مع الطلبة أو مع ذويهم أو قبول الهدايا منهم، وعدم مراعاة خصوصية الطلبة والمحافظة عليها، وعدم المحافظة على الزمالة، وعدم التقييم الصحيح لأداء الطالب، وعدم احترام تعليمات الجماعة أو إيذاء الطلبة، ووجود فروق إحصائية دالة فيما يتعلق بأخلاقيات السلوك الأكاديمي للأستاذ الجامعي تعزى إلى متغيرات الجنس، والكلية، والرتبة الأكاديمية، وعدم وجود فروق إحصائية دالة فيما يتعلق بأخلاقيات السلوك الأكاديمي للأستاذ الجامعي تعزى إلى متغيرات العمر، والجامعة التي تخرج منها.

- دراسة الفالح (2007) بعنوان[3].: "اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له " (دراسة مسحية).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية الدور الأخلاقي للمعلم، الذى يستمد أخلاقيات مهنته من عقيدته الإسلامية، فالرسول صلى الله عليه وسلم القدوة والمعلم في هذا الشأن، واتجاهات المعلمين نحو أهمية الميثاق ومستوى تطبيقه وإفادة متخذ القرار من نتائجه في تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم؛ لتكون مدخلاً من مدخلات إعداد المعلم المهني القبلي، والبعدي، وقد استخدم الباحث الاستبانة المستمدة من الميثاق، وقد توصلت الدراسة غلى عدة نتائج أهمها: أن أفراد العينة يرون أن من المهم جداً أن يلم المعلمون بمواد الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم، وأن يسعوا إلى تطبيقه في حياتهم العملية. وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) فأقل بين الذكور والإناث حول أهمية الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفى علاقته بالمجتمع، وبالأسرة وفقاً للميثاق لصالح الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين الذكور والإناث حول تطبيق الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفى علاقته بالمجتمع المدرسي وفقاً للميثاق. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) فأقل بين اتجاهات أفراد عينة البحث الأصغر عمراً (أقل من 30 سنة) وبقية أفراد عينة البحث حول تطبيق الأخلاقيات اللازمة للمعلم في أدائه المهني، وفى علاقته بطلابه وبالمجتمع، وبالمجتمع المدرسي وبالأسرة، وفقاً للميثاق لصالح أفراد عينة البحث الأكثر عمراً (أكبر من 30 سنة).

– دراسة أبو حميدان وسواقد (2008) [4]. بعنوان : الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة".

هدفت إلى استقصاء الصفات التي يرغب طلبة جامعة مؤتة توافرها في عضو هيئة التدريس، لتكون مرجعاً لبناء أداة يمكن استخدامها لتقييم الطلبة لعضو هيئة التدريس. تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة بكلية التربية وعددهم (1204) طلاب وطالبات، وبلغت عينة الدراسة (298) طالباً وطالبة وقد أظهرت نتائج الدراسة، وجود ثلاثة عوامل تمحورت حولها الصفات المرغوبة في عضو هيئة التدريس وهذه الصفات: العامل الشخصي، والكفاءة التربوية، والعلاقة مع الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب فقرات كل عامل حسب درجة أهميتها بالنسبة للطلبة، ولا في رغباتهم في توافر الصفات أو العوامل تعزى إلى كل من الجنس، والمستوى الدراسي، والكلية.

– دراسة القرني (2008) بعنوان[5].: "قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين".

هدفت الدراسة إلى: التعرف على قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ثم اقتراح وسائل وأساليب لتنميتها لدى المعلمين، وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي، واشتملت الدراسة على ستة فصول: مفهوم العمل في التربية الإسلامية وأهدافه ومجالاته وضوابطه وثمراته، ثم بيان مفهوم قيم العمل وأهميتها وتصنيفها والعوامل المؤثرة في اكتساب قيم العمل، وعلاقة قيم العمل بالتربية. وتأصيل قيم العمل في التربية الإسلامية ثم بيان قيم العمل المتعلقة بالجوانب: العقدي، والخلقي، والاجتماعي، والمهني، والنفسي ثم بيان آلية تفعيل قيم العمل لدى المعلمين ودور كل من المعلم والمؤسسات التعليمية والتربوية، دور في ذلك، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلى: عندما يعتنق العاملون في أي مجال من مجالات الحياة قيم إيجابية تجاه العمل فإن

ذلك يضمن تحسين نوعية الأداء وزيادة في كمية الإنتاج. الرقابة الذاتية للعامل أساسها استشعار الخوف من الله وأنه مطلع عليه في كل أحواله وأفعاله لذا تجده حريصاً على إرضاء ربه وإرضاء من يتعامل معه.

- دراسة المطيري (2009) [6]. بعنوان: درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب".

هدفت إلى التعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات التعليم من وجهة نظر الطلاب، وتكون مجتمع الدراسة من كافة الطلاب المسجلين في جامعة حائل في المملكة العربية السعودية من العام الدراسي (2008-2009) والبالغ عددهم (4178) طالباً، وتكونت عينة الدراسة من (811) طالباً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلاب على المستوى الكلى ومستوى كل مجال جاءت بدرجة متوسطة. وقد احتل مجال العلاقات الإنسانية المرتبة الأولى، وجاء بالمرتبة الثانية مجال التعلم والتعليم، واحتل مجال الصفات الشخصية المرتبة الثالثة والأخيرة، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات التعليم الجامعي تعزى لمتغير (الكلية) ولصالح طلبة الكليات العلمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة تعزى لمتغير (التقدير) وكانت الفروق لصالح الطلبة من ذوى التقدير الأعلى، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات التعليم.

– دراسة الشاهين (2011م) بعنوان[7]. "العلاقة بين صورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب بين مستوى تحصيلهم الدراسي في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخصائص والأبعاد المكونة للصورة الكلية لعضو هيئة التدريس لدى الطلاب، وقياس طبيعة الاتجاهات المتكونة لدى عضو هيئة التدريس نحو المحتوى الدراسي الذى يقدمه، وتعرفهم لمدى استفادتهم من المقرر الدراسي في حالة دراسته معه، وتحليل أبعاد تقييمهم للصفات التي يتميز بها، ودراسة نوعية العلاقة بين صورته لدى الطلاب وتقييمهم لصفاته واتجاههم العام نحوه، تعرف علاقة المتغيرات الديموغرافية والمتغيرات الدراسية بصورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب ومستوى تحصيلهم الدراسي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الذى يمكن من خلاله التوصل إلى توصيف دقيق للظاهرة محل الدراسة من خلال استخدام استبانة. وتم اختيار عينة قوامها (69) طالباً وطالبة من الطلاب المقيدين بكلية التربية جامعة الكويت و (152) من طلاب وطالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب خلال العام الجامعي 2010/2009. ونتج عن هذه الدراسة، وجود علاقة إيجابية بين الصورة الكلية لعضو هيئة التدريس وبين كل من اتجاه الطالب نحو المحتوى الدراسي، بين اتجاه الطالب نحو المحتوى الدراسي الذى يقدمه عضو هيئة التدريس وبين كل من مستوى الاستفادة من المقرر، بين مستوى استفادة الطالب من المقرر الدراسي وبين كل من صفات عضو هيئة التدريس، ووجود علاقة سلبية بين توقع مستوى الاستفادة من المقرر الدراسي في حالة دراسته مع عضو هيئة تدريس آخر وبين كل من تقييم الطالب لصفات عضو هيئة التدريس.

- دراسة الشاهين (2012م) بعنوان[8]. "مدركات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية والدراسية عليها ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية-مكان الدراسة-محافظة السكن) والمتغيرات الدراسية (التخصص-معدل التحصيل الدراسي)، في تشكيل مدركات الطالبات المعلمات في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت للقيم العلمية والأخلاقية. تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وبلغ قوامها 756 طالبة مقيدة بمؤسستي إعداد المعلم بدولة الكويت، كلية التربية بجامعة الكويت وكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي 2008-2009. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: جاء تأثير المتغيرات الديموغرافية في الدراسة أكثر شيوعاً وضوحاً على القيم العلمية (فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية) في حين لم يكن مؤثراً على مدركات القيم العلمية، كما كان للمتغيرات الدراسية (مكان الدراسة، المعدل الدراسي) تأثير واضح على مدركات الطالبات لكل من القيم العلمية والأخلاقية.

- دراسة التل (2012م) [9]. "مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي".

هدف هذا البحث إلى معرفة درجة تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي من خلال الإجابة على السؤالين التاليين: ما درجة تقديرات أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لتقبلهم لدور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقديرات أعضاء التدريس في جامعة جازان بالسعودية لتقبلهم لدور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي تعزى إلى: الجنس، والتخصص العلمي، والرتبة الأكاديمية، وسنوات العمل في التدريس

الجامعي؟ وللإجابة عن هذين السؤالين: تم إعداد استبانة من (33) فقرة طبقت على عينة عشوائية من هيئة التدريس بالجامعة بلغت (183) عضواً. بينت نتائج البحث تقبل أفراد العينة بشكل عام بدرجة متوسطة لمضامين مجالي (أهمية دور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي) و (جودة استمارة تقييم الطلبة للأداء التدريسي)، وتقبلهم بشكل عام بدرجة منخفضة لمضامين مجالي (إشراك الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي) و (توظيف نتائج تقييم الطلبة للأداء التدريسي)، ووجود أثر لمتغير الجنس بين متوسطات درجات تقديراتهم لصالح الأعضاء الذكور، وعدم وجود أثر لبقية المتغيرات. أوصى البحث بعدة توصيات، منها: تثقيف الطلبة بطبيعة عملية تقييم الأداء التدريسي وأهدافها وأهميتها وأهمية مشاركتهم فيها، وتنمية اتجاهات إيجابية لدى هيئة التدريس نحو دور الطلبة في عملية تقييم الأداء التدريسي، وتطوير استمارة تقييم الطلبة للأداء التدريسي.

- دراسة الزعبي (2013م) [10]. بعنوان: معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة أل البيت لأخلاقية بعض الممارسات التدريسية، ومدى انتشارها. تكونت عينة الدراسة من (32) من أعضاء هيئة التدريس، و (230) من الطلبة الذين أجابوا عن استبانة أعدها الباحث، تتضمن أربعاً وعشرين ممارسة من الممارسات المحتملة في مهنة التدريس. وأشارت نتائج الدراسة إلى اعتقاد أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأخلاقية ممارسات التدريس قيد الدراسة بأنها معقولة، ويعرف أغلبية أعضاء التدريس والطلبة معظم الممارسات بأنها معقولة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اعتقادها بأخلاقية أو عدم أخلاقية عدد محدود من الممارسات، وأن المجموعتين تعتقدان أن أخلاقية الممارسات ومدى انتشارها في الكلية متقاربة إلى حد ما، ويعتقد أعضاء هيئة التدريس والطلبة معاً أن المناخ الأخلاقي لكليتهم مثالي، ومعظم الممارسات لا

تشاهد أبداً في مناخ الكلية، وتعتقد المجموعتان أن أخلاقية عدد محدود جداً من الممارسات قيد الدراسة بطريقة مختلفة، وقد قدمت بعض التوصيات والمقترحات التي يؤمل أن تعالج مشكلة الدراسة.

-تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها عنيت بمدى التزام التربويين من أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم، وأظهرت بعض الدراسات أن الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم لا علاقة له بالنوع، في حين أبانت البعض الآخر من الدراسات أثراً دالاً يعزى لمتغير المؤهل السلوكي والمركز الوظيفي، والنوع الثالث من الدراسات بحث في التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين والطلاب، وأظهرت هذه الدراسات نتائج متفاوتة في مدى التزام الأساتذة بأخلاقيات المهنة.

وفي ضوء ما جاء في هذه الدراسات وغيرها، حول أخلاقيات مهنة الأستاذ وأثرها في تكوين شخصية الطلاب والرفع من معدل تحصيلهم العلمي، يمكن القول: إن الباحثة استفادت منها في إعداد الإطار العام لهذه الدراسة، وكذلك استفادت منها في صياغة التوجه النظري للدراسة، وإجراءاتها، ونتيجة لعدم وجود دراسة تتناول مجال أخلاقيات مهنة التدريس بكليات التربية، فقد برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة، على النحو التالي:

أولاً: مفهوم الأخلاق والمهنة.

1-مفهوم الأخلاق:

أ- **في اللغةً: جاء** في لسان العرب: الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة أو قبيحة[11].

ب- في الاصطلاح: تباين مفهوم الأخلاق من حقل معرفي لآخر، فقد عرفوا الأخلاق بأنها "مجموعة من الآراء والأفكار والعادات التي تعمل على احترام الحقوق المتبادلة والواجبات المشتركة بين الافراد في حياتهم كأعضاء في المجتمع، أي أنها مجموعة القواعد التي تضبط معاملاتنا مع الأخرين، ويرى بعض علماء الاجتماع أن الأخلاق شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يستهدف في جوهره ضبط سلوك الأفراد[12]. بذلك يربط علماء الاجتماع الأخلاق بالمجتمع أو النظام الاجتماعي.

في حين يركز علماء النفس على الفرد دون النظر إلى العلاقات الاجتماعية، فالأخلاق عندهم صفة نفسية أو داخلية، أي أنها غلبة ميل من الميول على غيره بصورة مستمرة. [13]

وعلى أية حال، فإن بعض الباحثين يروا أن الأخلاق معيارية، فهي مجموعة من القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الفرد في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين، وتلك القواعد والمبادئ مستمدة من تصور فلسفي شامل، يرتكز على العقل أو الدين أو كليهما، وعليه؛ فأنه يمكن تعريف الأخلاق بأنها "مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد السلوك الصحيح والخاطئ [14].

2- مفهوم المهنة:

أ- **في اللغة:** المِهَنَة، والمِهنة، والمهّنة، والمِهِنَةُ، كله: الحذق بالخدمة، والعمل نحوه[15]. وأمتهنه: استعمله للمهنة[16]، والمراد بها: العمل الذى يمارسه الشخص لكسب رزقه، وعيشه، ومنه الوظيفة في الحكومة.

ب- **في الاصطلاح:** المهنة هي عبارة عن وظيفة يشغلها الفرد، في أي مجال غير المجالات اليدوية، سواء في الزراعة، أو في الصناعة، أو في التجارة، وغيرها... [17].

كما تعرف بأنها: "العمل الذي يقوم به الفرد بإخلاص، وتفرغ، مع اعتقاد في مكانه الصحيح في الخطة العامة للحياة[18]. ومع اقتناع بأنه العمل المخصص للفرد الذى يقوم به"، والمهنة هي: ذلك الذى يتفرغ له الإنسان على أنه واجبه الشخصي وفرصته للخدمة العامة، ولتحقيق ذاته[19].

من وجهة نظر الباحثة، فإن الوظيفة المقصود منها نوعية العمل الخاص الذي يقوم به الإنسان، وقد يُعد له مهنياً، ويتفرغ له علمياً، وترتبط به جملة من الحقوق والواجبات، ويؤجر عليه، ويتعيش منه. فالوظيفة في إطلاقها العام: مرادفة لكلمة المهنة، وفى معناها الخاص قد تكون الوظيفة مرتبة من مراتب المهنة، أو تخصصاً نوعياً من تخصصاتها أو درجة من درجات سلمها الوظيفي.

فالعمل الوظيفي الذي يقوم به الأستاذ، عمل محدد، يختلف في طبيعة متطلباته، وما يصحبه من وضع أدبي، ومركز مهني عن أعمال أخرى داخلة في إطار هيئة العاملين في الحقل التعليمي، وعليه؛ يمكن الخروج بخلاصة، أن التدريس مهنة، ورسالة، وفن، له أصوله، وقواعده، ووسائله، وأدواته المختلفة.

3-أخلاقيات المهنة:

تعددت تعريفات الباحثين لأخلاقيات المهنة، فهناك من عرفها بأنها "مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة تستلزم سلوكاً معيناً يقوم على الالتزام بالمهنة وعدم الإخلال بأعرافها"[20]. وقد عرفها باحثين آخرين بأنها: "مجموعة المبادئ والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بموجبها؛ ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، ومهنته، ما دام قادراً على اكتساب ثقة زبائنه وزملائه ورؤسائه"[21].

ويبدو للباحثة، أن التعريفات السابقة تشير إلى مفهوم المسئولية، وبتطويع هذا المفهوم على أخلاقيات المهنة، فإن الأخيرة تعني أن ثمة مسؤولية تكون ملقاة على عاتق الأفراد العاملين في المهنة الواحدة، وتكون هذه المسؤولية موضوعية أو ذاتية، وتلك المسؤولية الموضوعية تعني مسؤولية العامل أو الموظف إزاء التزامه بمتطلبات العمل بما يحقق أهدافه، وتجسيد رسالة المؤسسة التي يعمل فيها، أي أن معايير المسؤولية الموضوعية خارجية، أما المسؤولية الذاتية فتتعلق بالولاء والانتماء والإخلاص والالتزام بالقواعد الأخلاقية السائدة في عمله، أي تتصل بمسؤولية الفرد إزاء ضميره وقيمه والمعايير الأخلاقية المرتبطة بالعمل، أي أن معايير المسؤولية الذاتية داخلية، ويمكننا القول: أن المسئولية الموضوعية والذاتية هما مسؤوليتان متداخلتان وتشكلان معاً مفهوم أخلاقيات المهنة.

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة تعريف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي بأنها: "مجموعة المبادئ والأسس والمثل التي يجب أن يلتزم بها العضو المشارك في العملية التعلمية، والتي تحكم سلوكه أثناء تأدية مهنته". أي تلك المبادئ التي تقع على عاتق الأستاذ وتمثل مسؤوليته تجاه طلابه والعملية التعليمية بكاملها.

وقد حدد أحد الباحثين أنواع المسؤولية، وهي[22]:

أ-**المسؤولية الأخلاقية:** وتتعلق بالأفعال التي يكون فيها المرء مسؤولاً أمام ضميره ومعاييره الخاصة.

ب-**المسؤولية المدنية:** وتتعلق بالأفعال الظاهرة، وتتحدد هذه المسؤولية وفقاً للقوانين الوضعية الإنسانية دون النظر للقانون الأخلاقي.

ج-**المسؤولية الاجتماعية:** وتتعلق بالمجتمعات التي ينسب إليها الأفراد، وتهدف هذه المسؤولية إلى الانصياع للسلطة المجتمعية بما يحقق الصالح العام.

وخلص (KRIENTER) إلى أن هناك عدة مبادئ أخلاقية عامة لابد من الاهتمام بها عند القيام بأي مهنة مهما كان نوعها، وهي: احترام الحياة البشرية، والاستقلالية، والصدق، والعدالة والمساواة، والاهتمام بالصالح العام[23].

ويمكننا القول: إن الأخلاقيات المهنية للأستاذ تشير في مضمونها إلى مجموعة من القيم المتعلقة بالوظيفة، سواء أكانت قيم اجتماعية، أم اقتصادية، أم دينية، أم جمالية؛ لأن الوظيفة في أصلها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها، وسنتحدث بإيجاز عن المصادر التي يستمد منها الأستاذ أخلاقيات المهنة تبعاً:

-**المصدر الديني:** فهو اهم مصادر لأخلاقيات الأفراد بشكل عام، ففي المجتمع الليبي- كمجتمع إسلامي-يتحتم على الأستاذ النأي عن الكثير من التصرفات التي ينهي عنها الدين، ويتطلب هذا الأمر أن يراقب الأستاذ " المربي "نفسه ذاتياً، وذلك بخلاف باقي أنواع الرقابة، كالرقابة الاجتماعية، أو الإدارية إلى غير ذلك.

-**المصدر السياسي:** من الطبيعي أن يتأثر سلوك الأستاذ بخصائص وطبيعة البيئة السياسية في المحيط الذي يزاول مهنته فيه، حيث ينعكس الجو السياسي السائد عليه، فإذا كان جواً ديمقراطياً، فإن إرادته سوف تحترم؛ لأن الصالح العام غاية سياسية، أما إذا كانت السلطة السياسية وفق نظام الحكم الفردي، فإن هذا الاستبداد سيجد نفاقاً اجتماعياً.

-**المصدر الاجتماعي:** لا شك أن الهيئات التدريسية مجتمع صغير داخل مجتمع كبير، وللأخير قيم وعادات، أي أن نظامه الأخلاقي سيؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأستاذ المعلم المربي، فإنهم جاءوا من هذا المجتمع بكل إيجابيه وسلبياته.

-**المصدر الاقتصادي:** يعيش الاستاذ في حياة تتحكم فيها الأنشطة الاقتصادية التي تخضع للقيم المادية، ومن المعروف أن الأخلاق تزدهر في ظل استقرار سياسي واقتصادي

واجتماعي ومؤسسي، وعليه، فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية من شأنها أن تجعل الأساتذة يتبنون جملة من المبادئ التي تتعارض مع أخلاقيات المهنة، ولكنها تستجيب للأوضاع الاقتصادية السيئة، كالغش والرشوة إلى غير ذلك.

-**المصدر الإداري:** لا جدال في أن القيادة الإدارية الجيدة في الهيئة التدريسية، سواء كانت مدرسة أو معهد أو كلية أو جامعة، تسهم إلى حد كبير في إرساء قيم أخلاقية مهنية إذا كانت ديمقراطية، حيث تجسد مبدأ الحوار والمساواة وتضمن الحقوق لأصحابها، وتشجع على الالتزام بالواجبات وأدائها بأمانة متناهية[24].

ثانياً: دور أخلاقيات مهنة الأستاذ في تكوين شخصية الطلاب.

عرف (Sredharm) بناء الشخصية بأنه الكيفية التي تشكل شخصية الفرد وتجعل منه شخصا متميزا ومثيرا للاهتمام[25]. وتقصد بها الباحثة ممارسات الأساتذة المخططة لبناء وتكوين شخصية الطالب من الجوانب :المعرفية، والوجدانية، والمهارية، وقد بين أحد الباحثين أن ما يمكن أن يؤثر في هذا الأمر هو المعتقدات التي تعد أساسا للشخصية، وهي التي تساعد الفرد على التكيف، كما أنها تسهم في تشكيل ذاته، وترفع من القبول الاجتماعي للفرد مقابل الرفض، وإن تغير المعتقدات والأفكار يسهم في تغير الشخصية أو إعادة تشكيلها.

ومن هنا تظهر خطورة المهمة التي يمكن أن تقوم بها المؤسسات التربوية في تشكيل شخصيات طلابها، من خلال ما تطرحه في مناهجها، فقد توصل أحد الباحثين إلى أن الهيئات التدريسية هي المفصل الرئيس في المجتمعات، ولذا عليها القيام بالمسؤولية على أكمل وجه، وإن مهمة المناهج الدراسية مهمة عظيمة في تكوين وتنمية جيل قيادي، لكونها السبيل الوحيد الذي تقدم من خلاله الخبرات والمعارف والعلوم والمهارات[26].

وبينت(Walters) أن على المؤسسة التعليمية أن تهتم بالتنمية الفكرية للطلبة، وتقوم بدور فاعل في تحفيز دافعيتهم للتعلم، كما أن عليها الاهتمام بتثقيف الطالب من جميع النواحي، وأن تكون وسيلة للتنشئة الاجتماعية له، وأن تعمل على تعديل شخصيته بما يمكنه من اتخاذ وضعه كمواطن يتحمل المسؤولية في مجتمعه[27].

وقد أشار المستشار والمدرب التربوي الأمريكي (Sridharan) إلى أن موضوع التنمية الشاملة للشخصية، وتعليم المهارات الحياتية لم ينل الاهتمام الكافي من مؤسسات التربية من مدارس وجامعات، غافلين عن أن النجاح الحقيقي للتعليم لا يكمن في الدرجة أو الشهادة فقط، بل في نوع الشخصية الناتجة عنه. [28].

ومع أن شخصية الإنسان هي كل متكامل يصعب تجزئتها ، إلا أنه ولأغراض الدراسة ستحاول الباحثة تناول مجالات الشخصية الرئيسة:

أولاً: دور الأستاذ في تكوين شخصية الطالب معرفياً.

الأصل في الحياة الدراسية أن يتحصل الطالب من خلال برامج الهيئات التدريسية وأنشطتها عبر سنوات الدراسة على قدر من المعارف يساعده في الاعتماد على نفسه لاحقا، للتوصل إلى معارف أكثر تقدما. وتجدر الإشارة إلى أن الفلسفة التربوية التي يُفترض أن تتبناها تلك الهيئات في ضوء عقيدة المجتمع وقيمه وتقاليده، والتي ينبغي أن تضع الخطط التدريسية التفصيلية الكفيلة بتنفيذ هذه الفلسفة العامة بصورة قابلة للتطبيق، تحقق الهدف الذي وضعت من أجله، وبما يتلاءم مع إمكانيات الطالب المعرفية والعقلية، ويتناسب مع المرحلة العمرية التي هو فيها، وينبغي عليها أن تأخذ بعين الاعتبار تزويد الطالب بأحدث المعلومات العلمية والتكنولوجية التي توصل إليها العلم في شتى بقاع العالم، والاهتمام بإنجازات العلم وبصورة مبسطة وميسرة له، كي يستطيع استيعابها والإفادة منها لخدمة مجتمعه، من خلال استخدام مختلف الطرائق التدريسية المشوقة والممتعة، والتي تجذب انتباه

الطالب أثناء المحاضرة وتزيد من دافعيته للتعلم، والاهتمام بالدراسة والاستزادة من هذه المعلومات، وأن تعلمه طريقة التفكير العلمي كي يستطيع من خلالها حل المشكلات التي تواجهه بأسلوب علمي دقيق، ومخطط له للوصول إلى نتائج صحيحة .وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة بهذا الخصوص، وأن توفر أحدث المصادر العلمية الأصلية، وترفد بها المكتبات الجامعية، وأن تجعلها متاحة لجميع الطلبة بصورة مجانية وميسرة[29].

وتؤكد الباحثة على أن من العناصر الأساسية لتحقيق هذا الغرض؛ عضو هيئة الأستاذ "المعلم المربي "، الذي ينبغي أن يكون له الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية، وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة، لأن الطالب يتأثر كثيراً بشخصية أستاذه الذي ينهل منه المعلومات العلمية، وبذلك قد يجعله قدوه حسنة يقتدي بها ويهتم بما يقوله له ويزوده به من معلومات أثناء الدرس، فالطالب ينظر إلى أستاذه كأحد مصادر المعلومات التي ينبغي الإفادة منها، واستثمارها بأفضل صورة بما يسهم في بناء شخصيته في الجانب المعرفي.

ومن هنا يأتي دور الأستاذ في تحقيق ذلك من خلال استقامته واستخدامه طرائق تدريسية كفؤة وفاعلة ومشوقة، والإفادة من التقنيات التربوية الحديثة وأحدث الابتكارات العلمية التي تساعد في إيصال المادة العلمية إلى ذهن الطالب بأفضل صورة وأسرعها، ومساعدته في الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الإفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه، إضافة إلى مساعدته في الكشف عن معارف لاحقة يقوم بها بنفسه.

ثانيا :دور الجامعة في تكوين شخصية الطالب وجدانيا

يعد الجانب الوجداني - أو ما يسمى بالجانب النفسي العاطفي والانفعالي - من الجوانب الأساسية في شخصية الطالب، التي ينبغي الاهتمام بها وتنميتها في الاتجاه الصحيح، بغرض تعديل سلوكه وتطويره بما يتماشى مع العقيدة الصحيحة، والعادات والتقاليد الاجتماعية الصالحة في

المجتمع .ويتمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته، ونظرته إلى مختلف القضايا التي يتعايش معها بصورة مستمرة، أو التي تصادفه بين فترة وأخرى، والتي تتطلب منه إعطاء رأي فيها أو تكوين اتجاه نحوها[30].

هذا الجانب مهم جدا في شخصية الطالب، لأنه هو الذي يستطيع من خلاله أن يكون فرداً صالحاً وإنساناً ملتزماً وفاضلاً، أو خلاف ذلك، ويقع جزء مهم في بناء هذا الجانب وتوجيهه الاتجاه الإيجابي على عاتق مؤسسات التربية عامة، بما في ذلك الأساتذة و المعلمين .

وقد أشار (Tosevski, Milovancevic,Gaijc) إلي أن الطلبة يمثلون رأس المال الوطني، وهم عدة الاستثمار في المستقبل سواء لأسرهم أو لمجتمعهم بشكل عام، وأنهم يتأثرون بالعوامل السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي تحيط بهم، وانه يلزم التركيز على صحتهم النفسية، والعناية بشخصياتهم للحاضر والمستقبل، مع توفير مناخ جيد ومناسب لهم .وقد جاءت هذه النصيحة بناء على ما خلصوا إليه من نتائج تمثلت في قلق الشباب على مستقبلهم، وما يعانونه من قلق، واضطرابات أثرت في شخصياتهم، وقد أوصى الباحثون بضرورة وجود مراكز في الجامعات مهمتها تحقيق رفاهيتهم الشخصية، ونجاحهم الأكاديمي، من خلال القيام بحملات توعية نشطة بين الطلبة، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم النفسية، وتقديم المشورة والتثقيف النفسي لهم، ومساعدتهم في تحديد أهدافهم الشخصية والأكاديمية والمهنية، وكيفية تحقيقها، ولا شك في أن علاج ذلك متوافر في ظل العقيدة الصحيحة للفرد المسلم[31].

ثالثا :دور الجامعة في بناء شخصية الطالب مهاريا.

إن المجالات المعرفية والوجدانية في شخصية الإنسان تمثل الجانب النظري لديه، وهي تبقى على حالها ما لم يتم تطبيقها وتوظيفها عملياً، من خلال المجال المهاري، الذي يتعلق بقدرة الطالب على التعامل مع المواقف التي ينبغي أن يتعاطى معها بصورة عملية ماهرة.

وقد عاب أحد الباحثين على واقع الأنشطة الطلابية في الجامعات فوصفها بأنها تغط في سبات عميق، ولا تلقى الاهتمام والدعم المناسب، وأن بعضها لا يزال تلفه الضبابية حول أهدافها وبرامجها، كما أن الطلاب المتفاعلين مع الأنشطة لا يجدون التحفيز الكافي، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الأنشطة لا تشجع الطلاب في الانضمام إليها نظراً لما يجدونه من صعوبة في تطبيقها أو الحصول على الموافقة بها أو الحصول على دعمها[32]..

ويبرز دور الأستاذ المهم والكبير في تنمية المهارات العملية للطالب، من خلال البرامج التدريبية التي تكون موازية للتدريس النظري ومكملة له، لتزويد الطالب بالمعلومات العملية والنظرية التي تفيده في مجال اختصاصه، وتنمي معلوماته النظرية والعملية العامة .وهذا يتطلب من الأستاذ أن يساير التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بدرجة كبيرة، وأن توفر أحدث المستلزمات التدريبية من الأجهزة والمعدات وفي مختلف التخصصات العلمية، وأن يضع خططاً منظمة ودقيقة لتطوير البناء المهاري للطالب أثناء الدراسة.

فهكذا تكون الحياة الدراسية تجربة متكاملة يعيشها الطالب خلال سنوات دراسته فيها بكل تفاصيلها، متفاعلا مع أنشطتها، ومستفيدا من برامجها، لينقل ذلك إلى مجتمعه الكبير، عندما ينخرط في الحياة العملية بعد التخرج أو في أثناء الدراسة.

ثالثا: دور أخلاقيات مهنة الأستاذ في الرفع من مستوى تحصيل الطلاب العلمي.

للأستاذ دور بارز وهام في تحصيل الطلاب العلمي، وفي خدمة العملية التعليمية برمتها، وذلك من خلال: توظيف المحتوى الدراسي، وتفعيله في واقع الطلاب، والمجتمع، وأيضاً الاستفادة منه والاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية المتاحة، وتدريب الطلاب على الفهم الدقيق لكل ما يتلقاه من معلومات وخبرات ، وسأحاول إيضاح هذا الدور على النحو الآتي:

1- **إيضاح مفردات المقرر الدراسي أو المحتوى:** إذا كان الغالب على المحتوى الدراسي: احتواءه على معلومات، فإن ذلك لا يعنى أن المحتوى يقتصر على المعلومات وحدها، ذلك أن المحتوى عبارة "عن المعرفة التي تتمثل في القراءة، والكتابة، والتفكير الناقد، وصنع القرار، وأنه عبارة عن القيم التي تتمثل في المعتقدات[33].، ودور الأستاذ في هذا المحتوى، التخطيط الجيد لمحتوى التدريس، والاهتمام بكل المهارات اللازمة. ذلك أن المعلم الناجح يكون ملماً بمهارة تحليل المحتوى، وعدم التركيز على الجانب المعرفي وحده فقط، بل عليه أن يضع محتوى مهارى يزود المتعلم بالمفاهيم، والحقائق والتعليمات والمبادئ.

كما أن على الأستاذ توظيف المحتوى أو المقرر الدراسي، وذلك من منطلق أن أدب العلم توظيف محتواه، وتفعيله في واقع الطلاب ثم في واقع المجتمع، هذه مسألة مهمة، وهي التي تجعل للعلم روحاً وجسداً، أي تجعله كائناً حياً يتحرك ويشعر، لا كياناً من المادة الجامدة[34].كما ينطلق من أن ما يتعلمه الطالب لا يتم بصورة جيدة إلا إذا تم ربط المعلومات الواردة في كل موضوع بحياة الطلاب الواقعية، والإكثار من الأمثلة في هذا المجال، مع التأكيد على ناحية العمل والتنفيذ[35].

ومهما تحدثنا عن تطوير العملية التعليمية والتربوية، فإن الأستاذ الجيد يمثل شرطاً رئيسياً فيها، إن "أحسن المناهج الدراسة قد تموت في يد معلم لا يقدر على تدريسها، والمنهج الميت قد تعود إليه الحياة إذا ما وجد معلماً قديراً متفتحاً"[36].

2- **الاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة:** لما كان التدريس علماً وفناً في آن واحد، فإن من المهم ألا يقتصر الأستاذ على طرائق التدريس وحدها، فإن طرائق التدريس مهما بلغ تنوعها إلا أنها لا تكفى، إذ لابد أن يستخدم معها أساليب التدريس. وعلى الرغم من أن الأستاذ لابد

أن يستخدم أسلوباً معيناً في تدريسه، إلا أنه لابد أن يعرف كل الأساليب الجيدة الجديدة التي تحفز المتعلم على ممارسة المهارات المهمة وتساعده على التحصيل العلمي السليم.

ويمكن للأستاذ المعلم الناجح استغلال كل الوسائل المتاحة في تنمية المهارات في المادة التي يقوم بتدريسها لدى المتعلمين. فالوسيلة التعليمية على الرغم مما تؤدى إليه من تبسيط الموضوع، وتقريب المعاني بشكل سهل ويسير، فإنه يمكن أيضاً الاستفادة من كل الوسائل التعليمية المتاحة، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم للمشاركة في إعداد هذه الوسائل، وأن يمارس المتعلم بعض المهارات. فوسيلة الرسوم الإيضاحية يمكن أن يمارس المتعلم من خلالها: مهارة الرسوم الإيضاحية، والمتعلم بحاجة الي أن يمتلك مثل هذه المهارة كمهارة عملية مهمة. ومهارة الرسوم الإيضاحية لها مجالات كثيرة، ومن ذلك رسم الخرائط، ويبين عليها المواقع، والأماكن التي يريد أن يفهمها غيره، كأن يرسم خريطة ويحدد عليها أهم المعارك الإسلامية[37]. كما يمكن للأستاذ أن يدرب المتعلم في إعداد الوسائل التعليمية والاستفادة منها، وتدريبه حتى يتمكن من مهارة رسم الصورة والأشكال التوضيحية التي تبين مضار الربا والخمور، والمخدرات[38]. وأيضاً التمكن من الاستخدام الأمثل للسبورة، وللتليفزيون، والفيديو، والتمكن من الوسائل المعينة، مثل العينات وغيرها.

إن تمكن المتعلم من الاستخدام الأمثل لكل الوسائل التعليمية، يعد من المهارات العلمية المهمة، لما لها من دور فعال في تدريب المتعلم على تحليل المفاهيم التي يتعلمها، ثم معرفة العلاقات التي تربط بينهم، الأمر الذي يساعده على تطبيق المفاهيم التي يتعلمها على الوجه الأمثل.

3- **تدريب الطلاب على الفهم الدقيق، والصواب في التلقي والتقديم:** على الأستاذ ان يقوم بإفادة وإكساب الطلاب كثيراً من المهارات الأساسية في مجال التحصيل العلمي، مثل: مهارة القراءة والكتابة، والحفظ، ومهارة الاستماع، ومهارة صياغة السؤال، ومهارة الحوار، وتنمية اللغة،

ومهارة البحث، كما يقوم بإكساب الطلاب مهارات التفكير السليم، ومنها: مهارة الفهم التي تمثل الأساس المهم للتفكير السليم عند المتعلم.

والفهم هو: تصور المعنى من لفظ المخاطب[39].ومهارة الفهم تمكن المتعلم من الوقوف بوضوح على ما يريد أن يتعلمه مما يساعده على ترجمة ما يتعلمه إلى مواقف سلوكية، وعملية في حياته. وعلى هذا الأساس يمكن القول: أن لتمكن المتعلم من الفهم الدقيق له أثر كبير في إفادته من العلم الذى يتعلمه، وصار من الأمور المجمع عليها عند المربين الأوائل، إن حد العلم التبين، وإدراك العلوم على ما هو به، فمن بان له الشيء فقد علمه[40]. وكان الفهم عند العلماء معياراً للحكم على كثير من القضايا[41].

إن الفهم من المهارات التي لا يمكن للمتعلم أن يتطور تفكيره بدونها، وبدون توظيفها، والاهتمام بها، ذلك أن مهارة الفهم يحتاجها المتعلم في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها، فهي تساعد المتعلم على أن يكون مستقلاً في تفكيره، كما تجنبه الوقوع في التقليد الأعمى، كما تساعده على تنمية كافة المهارات الأخرى التي يحتاجها، مثل: مهارة الإدراك التي ترتبط بأنواع المعرفة، وبمستويات الإدراك لديه، مثل: الحفظ، والترداد، والتطبيق، والتحليل، والترتيب، والتقويم، أو الحكم.

وتأسيسا على ما سبق فأن هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج، لعل أهمها وأبرزها ما يلي:

1- مهنة التدريس مهمة في حياة الأمم والشعوب، ورسالة عظيمة، ووظيفة من أشرف الوظائف التي يقوم بها المعلم.

2- للأستاذ الجامعي أهمية واسعة في الحياة بشكل عام، وفى الحياة الفكرية والثقافية، بشكل خاص.

3- للأستاذ دوره الفعال في زيادة الوعي الثقافي لدى طلابه، وفى التنمية الثقافية، والحضارية في المجتمع.

4- للأستاذ الجامعي دور كبير في خدمة العملية التعليمية، من حيث خدمة المحتوى الدراسي، والاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة، وإكساب الطلاب مهارات مختلفة.

5- مهنة التدريس لها خصائص عديدة، تميزها عن بقية المهن.

6- إن من أهم أخلاقيات مهنة التدريس الفعالة والمنتجة، الكفاءة الثقافية، والكفاءة الأكاديمية، أو التخصصية.

7- ضرورة توافر القواعد المهنية في الأستاذ الجامعي حتى يتمكن من خدمة المنهج أو المقرر الدراسي، وخدمة الطلاب، وإكسابهم كل المهارات اللازمة.

8- صلاحية مهنة التدريس ليست أمراً ميسوراً، أو سهلة المنال، بل هي نتاج لبذل علمي وتحصيل معرفي، وخبرات متراكمة، لم يتمكن منها إلا القليل من العلماء.

هوامش البحث:

(1) البابطين، عبد الرحمن بن عبد الوهاب (2007)، "ممارسة الأستاذ الجامعي للعلاقات الإنسانية كما يراها طلاب كلية الجامعة بجامعة الملك سعود"، الجمعية العلمية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، العدد 29، ص ص 145-169.

(2) الحوراني، غالب وطناش، سلامة (2007)، بعنوان: الأخلاقيات الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، مجلة الدراسات، مج 34، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

(3) الفالح، عبد العزيز، (2007)، اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له " (دراسة مسحية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة البريطانية، ص ص 4-29..

(4) أبو حميدان، يوسف وساري، سواقد (2008)، الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة، مجلة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 24، العدد 1، جامعة دمشق، سوريا.

(5) القرني، عبد الله (2008)، قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القري، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، والمقارنة، المملكة العربية السعودية.

(6) المطيري، خالد (2009)، درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

(7) الشاهين، غانم عبد الله (2011م)، "العلاقة بين صورة عضو هيئة التدريس لدى الطلاب بين مستوى تحصيلهم الدراسي في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، مج 16، ع1، ج2.

(8)الشاهين، غانم عبد الله (2012م)، "مدركات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية والدراسية عليها، المجلة التربوية، مجلد 26، العدد 102.".

(9) التل، وائل عبد الرحمن (2012م) "مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة جازان بالسعودية لدور طلبة الجامعات في عملية تقييم الأداء التدريسي"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 16، العدد 103.

(10) الزعبي، إبراهيم محمد (2013م)، معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت لأخلاقيات بعض الممارسات التدريسية ومدى انتشارها بينهم، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، ملحق رقم 4.

(11) إبن منظور، لسان العرب، ص889.

(12) ياغي، محمد عبد الفتاح، قياس مواقف المديرين من بعض الظواهر المسلكية المحظورة على الموظف(دراسة مدانية)، 1991، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، الرياض، مجلد 3، عدد 4، ص ص 241-279.

(13) Winch, C, Gingell, J, Key concept the philosophy of Education Routledge, London, 1999.

(14) الغالبي، طاهر، و العامري، صالح، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، 2005، دار وائل للنشر، ص15.

(15) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ط د. ت دار صادر، بيروت، ج3 ص424.

(16) ابن منظور: المرجع نفسه، ج13 ص425.

(17) نادية جمال الدين وآخرون: المعلم ومهنة التعليم، ط1986م، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ص132.

(18) فيليب. هـ. فينكس: الفلسفة التربية، ترجمة/ محمد لبيب النجيحى، ط1965م، دار النهضة العربية، القاهرة، ص385.

(19) فيليب.. فينكس: فلسفة التربية، ص385.

(20) الهواش، أبو بكر محمد، نحو ميثاق أخلاقي لمهنة المعلومات في الوطن العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية، مجلد 2، ع1، ص192.

(21) عبد الحميد، رشيد، والحياري، محمود، أخلاقيات المهنة، دار الفكر، ط2، عمان، ص34.

(22) المصري، عبد الغني، أخلاقيات المهنة، ط1، مكتبة الرسالة، الأردن، ص24.

(23)Krientuer, Organizational Behavior, Mcgraw-hill publishing co, Londan, pp 21-22.

(24) الشخلي، عبد القادر، أخلاقيات الأستاذ الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي في الأردن من الواقع إلى الطموح، جامعة الزرقاء الأهلية، أيار، ص ص16-18.

(25) Sridharan, N. C. (2010). Personality development labs: need of the hour. Retrieved April 2014 from:

http://www.thehindu.com/features/education/personality - development-labs-need-of-the-hour/article617441 .ece

(26)الجادعي، يحيي صالح حسين، المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية. 2010، موقع جامعة طيبة،http://webcache.googleusercontent.com/search

(27)Walters, Annette. (1956). The role of the school in personality development. Education, 77 (4),p 214.

(28) Sridharan, N. C. (2010). Op.cit.

(29)عيسى، ميشال ، البحث العلمي وإنماء المجتمع، ضمن أبحاث المؤتمر الثامن عشر للإنماء، ، دار النهضة، بيروت العربية، 2002، ص13.

(30)عويدات، عبد الله، إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرين، ورقة عمل مقدمة في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي، المدرسة الأردنية وتحديات القرن الحادي والعشرين، عمان، 1999.

(31)Tosevski, Dusica L., Milovancevic, Milica P. and Gajic, Saveta l). (2010). Personality and psychopathology of university students. Current Opinion in Psychiatry, 23 (1), 48-52.

(32)الجادعي، يحيي صالح حسين ، المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية.، 2012، موقع جامعة طيبة، http://webcache.googleusercontent.com/search

(33) جودت أحمد سعادة، وزميله: المنهج الدراسي في القرن الحادى والعشرين، ط د. ت، مكتبة الفلاح، الكويت، ص323.

(34) السيد أحمد فرح أسعد: مهارات المعلم الناجح، ط2 140هـ ، دار الفكر العربى، بيروت ص113.

(35) حسن ملا عثمان: تربية الإنسان المسلم، ط1406هـ ، دار الصحوة، القاهرة، ص154.

(36) محمد منير مرسى: إدارة وتنظيم التعليم العام، ط د.ت ، النهضة العربية، القاهرة، ص183-184.

(37) عبد الرحمن سالح عبد الله، وآخرون: مدخل إلى التربية، ط1417هـ، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص77.

(38) زين محمد شحاتة: المرشد في تعليم التربية الإسلامية، ط1413، مكتبة كنوز المعرفة، جدة ص65.

(39) على بن محمد بن على الجرجانى: التعريفات، تحقيق/ ابراهيم الإبيارى، ط1413هـ، دار الكتاب العربى، بيروت، ص217.

(40) يوسف بن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله، ط1402هـ، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ص449.

(41) محمود السيد سلطان/ مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ، ط1403 هـ، دار الشروق، جدة، ص114.